دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	استفهامات القرآن الكريم الواردة فى تقرير التلازم بين الربوبية والألوهية وآثارها الدعوية
المؤلف الرئيسي:	الحربي، عبدالرحمن بن عايد بن عوض االله
مؤلفين آخرين:	آل نواب، عبدالرب بن نواب الدين(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2010
موقع:	المدينة المنورة
الصفحات:	1 - 422
رقم MD:	616080
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الكلية:	كلية الدعوة وأصول الدين
الدولة:	السعودية
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الإستفهام في القرآن، إعجاز القرآن الكريم، لغة القرآن الكريم، الربوبية ، الألوهية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/616080

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدعوة
(البرنامج المسائي)

استفهامات القرآن الكريم الواردة في تقرير التلازم بين الربوبية والألوهية وآثارها الدعوية

(دراسة تأصيلية تحليلية)

رسالة علمية مقدمه لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب/ عبد الرحمن بن عايد بن عوض الله الحربي

إشراف

أ . د / عبد الرب بن نواب الدين آل نواب

الأستاذ في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية

١٤٣٠/١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:١٠٢)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء:١)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب:٧٠-٧١)، أما بعد[1]:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعه، وكل بدعة ضلاله، وكل ضلالة في النار.

لقد بعث الله -عزَّ وجل- رسوله ﷺ لإخراج الناس من ظلمات الجهل والشرك إلى نور العلم والإيمان، وأنزل إليهم كتابه الكريم؛ من سلك طريقه واتبع هداه فلح ورشد، ومن خالف أمره ونهيه ضلَّ وغوى.

ولما كانت الدعوة الإسلامية دعوة خالدة تخاطب الناس في كل زمان ومكان منهجها القرآن الكريم، وهو دستورها القويم ومصدر أساليبها ووسائلها التي تتوجه إلى العقل والقلب فتبرهن على صدقها بالحجج القاطعة والبراهين المعجزة، وحيث أن من متطلبات الحصول على درجة (الماجستير) كتابة رسالة

---

(١) هذه خطبة الحاجة فقد أُثر عن النبي ﷺ الاستهلال بها في خُطبِه، (انظر: سنن أبي داوود في كتاب «النكاح» باب «في خطبة النكاح» حديث رقم «٢١٢٠» ص «٢٠٣/٢»، وسنن الترمذي كتاب «النكاح» باب «ما جاء في خطبة النكاح» حديث رقم «١١٠٥» ص «٤١٣/٣»، وسنن النسائي في كتاب «الجمعة» باب «كيفية الخطبة» حديث رقم «١٤٠٤» ص «١٠٤/٣»)، وقال الشيخ الألباني: صحيح (انظر: مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله التبريزي، ط٣/١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي/بيروت، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ص٢١٤/٢)

علمية، فقد استعنت بالله تعالى على الكتابة في موضوع (استفهامات القرآن الكريم الواردة في تقرير التلازم بين الربوبية والألوهية وآثارها الدعوية) كأسلوب دعوي له أصل في كتاب الله – عزَّ وجل – وفي سنَّة نبيه ﷺ.

أهمية الموضوع وسبب اختياره

تتبين أهمية موضوع البحث من خلال الفقرات الآتية :

١- ارتباطه القوي بأساس الدين وأصله وهو توحيد الألوهية، فلقد خلق الله الجنَّ والإنس لعبادته فهو الغني وهم الفقراء إليه، وليحققوا العبادة له خالصة من كل مظاهر الشرك، قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات:٥٦)، ولهذه الغاية أرسل الله الرسل – عليهم السلام –، وأنزل الكتب، ودعا إلى التدّبر والتفكُّر في ملكوت السماء والأرض، والاعتبار بمصائر الأمم السابقة ممن كذَّب وأعرض عن دعوة الحق، قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ (النحل:٣٦).

٢- إن على الداعية إلى الله تعالى الاستفادة من أساليب القرآن الكريم ووسائله، فهو منهاج العقيدة الصحيحة، ومصدر التشريع القويم ومنطلق الدعوة وأساسها، قال تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء:٩).

٣- إن التوحيد بأنواعه الثلاثة، توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات، هو مقصد الدعوة الأعظم، وإن إنكار نوع منها يؤدي إلى فساد الاعتقاد، قال تعالى﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾(مريم:٦٥)، فهذه الآية الكريمة جمعت أنواع التوحيد الثلاثة، فتضمّنت ربوبية الله تعالى، والأمر بعبادته، ونفي الشبيه والمماثل لأسمائه الحسنى وصفاته العلى.

٤- إن الواقع الذي يعيشه المسلمون اليوم في مختلف البقاع من انتشار غير قليل لمظاهر وطقوس شركية، تتمثل في صرف أنواع من العبادة لغير الله كالدعاء والذبح والطواف بالقبور والأضرحة، وهذا والعياذ بالله شرك أكبر مخرج من الملة، قال تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾(النساء:١١٦)، ولهذا لم ينفع المشركين من قبل اعترافهم بوجود الله وإقرارهم بأنه الخالق المدّبر، قال تعالى﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (العنكبوت:٦١)، وقال ﷺ : (أُمرت أن أُقاتل الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم، وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله)[1] ، هذا الواقع الذي تعيشه أنحاء من بلاد المسلمين ما هو إلا جاهلية معاصرة، تتطلب دفع جهلها وكشف عورها ببيان الحق وإقامة الحجة.

٥- وجود من ينتسب للدعوة ولا يرى كبير أهمية لتوحيد الألوهية، ويقصر اعتقاده على توحيد الربوبية، وهذا انحراف عن حقيقة الدين، وخروج عن الأصل الأصيل للإسلام وهو توحيد العبادة، قال تعالى ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ (البيّنة:٥).

٦- لما كثرت أساليب الدعوة وتعددت وسائلها، قد يُصار إلى الأسلوب البعيد المتفرع، ويُترك الأسلوب القريب الأصيل، ومن الأساليب التي دعا بها القرآن الكريم أسلوب الجدال، قال تعالى﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل:١٢٥)، ويقوم الجدال على الاستفهام في أحايين كثيرة، وأمام استفهامات القرآن الكريم عجز المشركون عن الإجابة التي تؤيد اعتقادهم الباطل بعد أن أقروا

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري في كتاب (الإيمان) باب قوله تعالى ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ﴾ (التوبة:٥)، حديث (٢٥) ص (٧)، ورواه مسلم في كتاب (الإيمان) باب (الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله) حديث (١٢٩) ص(٣٣)

مذعنين بالحقائق الجليّة فقامت عليهم الحجة، قال تعالى ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (الزخرف:٨٧).

٧- ما لأسلوب الاستفهام من خاصية نفسية وتربوية لها تأثيرها في تقرير الحقيقة وإقامة الحجة من خلال مخاطبة العقل والوجدان، كقوله تعالى ﴿ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ (يوسف:٣٩) ، وقوله تعالى ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (يونس:٣١).

الدراسات السابقة

لم يقف الباحث حسب اطلاعه القاصر المحدود على دراسة سابقة تناولت هذا الموضوع من الجانب الدعوي وكل ما وقع بين يدي الباحث هو:

١-مناهج الجدل في القرآن الكريم: زاهر عواض الألمعي، وهي عبارة عن رسالة جامعية لنيل درجة (الدكتوراه)، تتبع فيها الباحث أسلوب الجدل في القرآن الكريم ومن ضمنه الاستفهام التقريري، وكيف أتى القرآن بالجدل الذي يلزم الخصم ويفحمه من أقرب الطرق وأشدها إلزاماً، وخلص إلى أن هذا الأسلوب في الدعوة يعد من أفضل الأساليب وأنجعها لأنه يستخدم الطريقة المناسبة لكل مقام.

٢-أساليب الاستفهام في القرآن الكريم: عبد العليم السيد فوده، وهي عبارة عن رسالة جامعية لنيل درجة (الماجستير)، وهي دراسة لغوية لأساليب الاستفهام في القرآن الكريم تناول فيها الباحث أقسام الاستفهام والأساليب التي ورد فيها في القرآن الكريم وأغراضه.

٣-التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم: عبد العظيم إبراهيم المطعني، الناشر مكتبة وهبه/القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، ويقع في أربعة أجزاء قام الكاتب فيها بدراسة الاستفهام في إطار الآية التي ورد فيها مع النظر فيما قبلها وما بعدها من آيات، كما درس صور الاستفهام إذا تعددت في الآية الواحدة دراسة

متآخية ليتجلى من خلال هذه الدراسة ما يحمله الاستفهام من معان ودقائق ولطائف وأسرار وبلاغيات.

٤-أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم (غرضه-إعرابه) : عبد الكريم محمود يوسف، طبع مطبعة الشام ١٤٢١هـ، وكان موضوعه عرض أدوات الاستفهام ومعانيها ودلالاتها وأغراضها، وقد عمل الكاتب على تتبع الآيات التي تضمّنت أسلوب الاستفهام في كل سورة على حده، فاستخرجها وحدد معناها من خلال سياق الآية وذكر إعرابها.

٥-دروس للشيخ عطية بن محمد سالم -رحمه الله- تم إذاعتها في إذاعة القرآن الكريم ، وقد تناول الشيخ - رحمه الله — من خلال هذه الحلقات مادة (سأل) الواردة في القرآن الكريم واشتقاقاتها اللغوية كقوله تعالى ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (النحل:٤٣)، وقوله تعالى ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ﴾ (البقرة:١٨٩)، وبيان الأحكام والفوائد الواردة في هذه الآيات الكريمة وغيرها.

٦-بحث بعنوان (السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم) للدكتور أحمد بن عبد الفتاح ظليمي، الذي تناول قِدم طريقة السؤال وأهميته للطفل وللمتعلم وللمعلم وللمدرس وللتدريس وأهميته للمربين المسلمين ، كما تناول البحث مكانة السؤال في القرآن الكريم وكيف أن القرآن حث على السؤال ورغّب فيه وأورد مثالاً على ذلك قصة موسى والخضر عليهما السلام، كما أورد جملة من آداب السؤال ، والبحث يتناول موضوع السؤال في القرآن من جانب تربوي تعليمي.

أما موضوع هذه الرسالة فهو دراسة تأصيلية تحليلية تبحث في استفهامات القرآن الكريم الواردة في تقرير التلازم بين الربوبية والألوهية للوقوف على آثارها الدعوية، فأقتصرت على الاستفهامات الواردة في موضوع الدراسة لبيان ما لهذا الأسلوب من أثر عظيم في تقرير الاعتراف بصدق الدعوة ومن ثم الالزام بمقتضى ذلك الاعتراف.

أما موضوع هذه الرسالة فهو دراسة تأصيلية تحليلية تبحث في استفهامات القرآن الكريم الواردة في تقرير التلازم بين الربوبية والألوهية للوقوف على آثارهـــا الدعوية، فأقتصرت على الاستفهامات الواردة في موضوع الدراسة لبيان ما لهـــذا الأسلوب من أثر عظيم في تقرير الاعتراف بصدق الدعوة ومن ثم الالزام بمقتـــضى ذلك الاعتراف.

خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة ثم الفهارس الفنية، وجاءت الخطة على النحو التالي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية البحث وأسباب اختياره وخطة البحث والمنهج المتبع فيه

التمهيد : القرآن الكريم المصدر الأول للدعوة.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الخصائص الدعوية للمكي والمدني.

المبحث الثالث: أسلوب الدعوة ومقاصدها في القرآن الكريم.

*****

الفصل الأول: الاستفهام القرآني وأدواته وصيغه.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:الأسلوب الاستفهامي الدعوي.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الاستفهام وخصائصه الدعوية.

المطلب الثاني: صيغ الاستفهام وأدواته.

المبحث الثاني: الاستفهام القرآني خصائصه وضوابطه.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: استفهامات القرآن الكريم أنواعها ومقاصدها.

المطلب الثاني: الاستفهام القرآني باعتباره أسلوباً في الدعوة معالمه وضوابطه.

المبحث الثالث: إعجاز القرآن في جانب الاستفهام وجه من وجوه الدعوة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإعجاز القرآني وأهميته في الدعوة إلى الله تعالى.

المطلب الثاني: الإعجاز القرآني الوارد بصيغة الاستفهام.

المطلب الثالث: الاستفهام القرآني الـمُعجز وجه من وجوه الـدعوة إلى الله تعالى.

*****

الفصل الثاني: الأسلوب الاستفهامي الدعوي لتقرير الـتلازم بـين الربوبيـة والألوهية.

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: التقرير وبيان مقتضياته والفرق بين التلازم والتضمن والتطابق.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التقرير وبيان مقتضياته.

المطلب الثاني: تعريف التلازم والتضمن والتطابق.

المطلب الثالث: الفرق بين التلازم والتضمن والتطابق.

المبحث الثاني: الأسلوب الاستفهامي الدعوي في الاستدلال بـالفطرة والخلـق والغاية منه.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:الاستدلال بالفطرة.

المطلب الثاني: الاستدلال بالخلق.

المطلب الثالث: الاستدلال بالغاية من الخلق.

المبحث الثالث: الأسلوب الاستفهامي الدعوي في الاستدلال على خلق السماوات والأرض والآيات الكونية.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاستدلال بخلق السماوات والأرض.

المطلب الثاني: الاستدلال بالآيات الكونية.

المبحث الرابع: الأسلوب الاستفهامي الدعوي في الاستدلال بمظاهر الكون.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الاستدلال بالحياة والموت.

المطلب الثاني: الاستدلال بالرزق.

المطلب الثالث: الاستدلال بإنزال المطر.

المبحث الخامس: الأسلوب الاستفهامي الدعوي في الاستدلال بانتظام الكون وعجز الآلهة المزعومة وانتفاء المعارض.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاستدلال بانتظام الكون.

المطلب الثاني: الاستدلال بعجز الآلهة المزعومة وانتفاء المعارض.

المبحث السادس: الأسلوب الاستفهامي الدعوي في الاستدلال على بطلان العقائد الأخرى والتذكير بالأمم السابقة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاستدلال على بطلان العقائد الأخرى.

المطلب الثاني: الاستدلال بحال الأمم السابقة.

المبحث السابع: الدعوة بأسلوب ضرب المثل وإيراد مشاهد يوم القيامة مما ورد على صيغة الاستفهام.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ضرب الأمثال مما ورد بصيغة الاستفهام.

المطلب الثاني: إيراد مشاهد يوم القيامة مما ورد بصيغة الاستفهام.

***

الفصل الثالث: الآثار الدعوية لاستفهامات القرآن الكريم.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: بيان حقيقة التوحيد وموقف الداعية منه.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التوحيد في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أنواع التوحيد وأهميته وموقف الداعية من ذلك.

المطلب الثالث: نماذج لبعض الدعوات المنافية لصحيح التوحيد.

المطلب الرابع: أسباب ظهور هذه الدعوات.

المطلب الخامس: موقف الداعية من ذلك والرد على هذه الدعوات.

المبحث الثاني: أثر الاستفهام في دعوة بعض الرسل عليهم السلام.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أثر الاستفهام في دعوة إبراهيم عليه السلام.

المطلب الثاني: أثر الاستفهام في دعوة موسى عليه السلام.

المطلب الثالث: أثر الاستفهام في دعوة الرسول ﷺ.

المطلب الرابع: الآثار الدعوية المستفادة من أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم.

الخاتمة

وفيها بيان لخلاصة البحث ورصد أهم نتائجه وما هدى إليه الباحث من الفوائد والآثار الدعوية لأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم.

الفهارس الفنية

قام الباحث بعمل فهارس فنية لتسهيل وصول القارئ إلى مبتغاه دون عناء، وتوثيق المصادر التي استعان بها، وهذه الفهارس هي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

٣- فهرس الاستفهامات.

٤- فهرس الأعلام.

٥- فهرس المراجع.

٦- فهرس الموضوعات.

منهج البحث

البحث هو دراسة تأصيلية تحليلية، وقد قام الباحث باستخدام المناهج التالية:

١-المنهج التحليلي والاستقرائي: قام الباحث بتتبع الآيات الكريمة التي وردت بصيغ الاستفهام في موضوع البحث ومن ثم دراسة مضمون هذه الآيات وتحليله استناداً إلى الكتب الأصيلة في التفسير والآثار وعلوم القرآن وما ينتهي إليه الباحث نتيجة الاستقراء من أحكام وفوائد دعوية.

٢-المنهج الوصفي: لوصف الظواهر المخالفة لصحيح العقيدة والمظاهر المصاحبة لها من حيث أسباب نشأتها وأشكالها وعلاقتها بموضوع البحث، ووصف المشكلة موضوع البحث يتطلب معلومات قام الباحث بجمعها من المصادر الأصيلة وكل

مصدر متاح موثوق في صحته كذلك توصيف صيغ الاستفهام القرآني والمواطن التي وردت فيه.

وقد راعيت الأمور التالية

١- عزو الآيات القرآنية إلى السور الواردة فيها بذكر اسم السورة ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، ويكون ذلك بذكر اسم المصدر واسم الكتاب واسم الباب ورقم الحديث ورقم الصحيفة، وإذا كان الحديث في غير الصحيحين سوف تتم الإشارة إلى من صححه أو حسّنه من العلماء.

٣- الاقتصار على الأحاديث الصحيحة أو الحسنة.

٤- الحرص على جمع المادة العلمية من المصادر الأصيلة، مع الاستفادة من المراجع الحديثة المتضمنة لجوانب من موضوع البحث.

٥- إيراد الاستفهامات القرآنية موضوع الدراسة سوقاً للنماذج فقط وليس تقصياً وحصراً.

٦- الترجمة للأعلام غير المشهورة.

٧- بيان معاني الكلمات التي تحتاج إلى بيان.

٨- الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٩- عمل فهارس فنيّة كما هو موضح في الخطة.

الشكر والتقدير

الشكر والحمد والثناء لله الكريم العظيم، فبنعمه الظاهرة والباطنة، وبتوفيقه وتسديده تمكّنت من بحث هذا الموضوع، فله الحمد والشكر أولاً وآخراً على تيسيره وتسهيله، وأسأله المزيد من عونه وتوفيقه.

وامتثالاً لقوله ﷺ : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)[١]، فأنني أتقدم بالشكر لأستاذي الفاضل المشرف على هذه الرسالة، فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الرب بن نواب الدين آل نواب، الأستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الذي لم يبخل بالرأي والتوجيهات السديدة للرفع من مستوى هذه الرسالة، فجزاه الله خير الجزاء وأجزل له الثواب.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من فضيلة الدكتور/ غازي بن غزاي المطيري وكيل الكلية للدراسات العليا، وفضيلة الدكتور/ سليمان بن عبدالله الرومي وكيل الكلية لشئون الطلاب على التفضل بمناقشة هذه الرسالة بعد اقتطاع جزء من وقتهما الثمين في قراءتها فجزاهما الله خير الجزاء.

والشكر موصول لعميد كلية الدعوة وأصول الدين وجميع أعضاء هيئة التدريس وبخاصة في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، على ما يقومون به من جهود في خدمة العلم وطلابه، فجزاهم الله خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، هذه المنارة الشامخة، والعلامة البارزة في مضمار الدعوة الإسلامية، على ما تقوم به من أعمال جليلة في خدمة الإسلام والمسلمين، فجزى الله القائمين عليها خير الجزاء.

وفي الختام أحمد الله – عزَّ وجل – وأشكره على ما أعان في إتمام هذا البحث الذي ربطني أكثر في كتاب الله العظيم، وأسأله تعالى أن يتجاوز عما فيه من زلل، وأتوب إليه واستغفره من كل خطأ، وأن يجعل له قبولاً، وفيه نفعاً، وأختم بالصلاة والسلام على خير خلقه نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) رواه أبو داوود في كتاب (الأدب) باب (في شكر المعروف) حديث (٤٨١٣) ص (٤٠٣/٤) ، ورواه الترمذي في كتاب (البر والصلة) باب (ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك) حديث (١٩٥٤) ص (٣٣٩/٤)، وقال الشيخ الألباني: صحيح ، أنظر: صحيح أبي داوود للشيخ الألباني(٩١٣/٣) وصحيح الترمذي للألباني (١٨٥/٢)

(التمهيد)

القرآن الكريم المصدر الأول للدعوة

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: الخصائص الدعوية للمكي والمدني.
- المبحث الثالث: أسلوب الدعوة ومقاصدها في القرآن الكريم.

توطئة:

القرآن الكريم كلام الله تعالى، وهو الكتاب المعجز والصراط المستقيم، أنزله الله تعالى على عبده ورسوله محمد ﷺ هدى ونور، تحدى به العرب فصاحة وبياناً، أظهر به الحق وصدقه، وكشف الباطل وزيفه، فالقرآن العظيم معين الدعوة الذي لا ينضب، بفيض نوره الهادي، وبسحر بيانه المحكم، وببلاغة أسلوبه الفصيح أخرج من أتبّع هداه من ظلام البعد عن الله تعالى إلى نور الإيمان به، قال تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء:٩)، أي « إن هذا القرآن الذي أنزلناه على نبينا محمد ﷺ يرشد ويسدّد من اهتدى به ﴿لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ للسبيل التي هي أقوم من غيرها من السبل، وذلك دين الله الذي بعث به أنبياءه وهو الإسلام، فهذا القرآن يهدي عباد الله المهتدين به إلى قصد السبيل التي ضل عنها سائر أهل الملل المكذبين به»[(١)].

فالقرآن يخاطب العقول بما تفهمه، والأفئدة بما يمكنها الشعور به، بأساليب لا تحتار البصائر في إدراك صدقها، وهو بذلك « جاء بأسلوب من الإرشاد قويم ذي أفنان لا يحول دونه ودون الولوج إلى العقول حَائل، ولا يغادر مسلكاً إلى ناحية من نواحي الأخلاق والطبائع إلا سلكهُ إليها تحريضاً أو تحذيراً، بحيث لا يعدم المتدبر في معانيه اجتناء ثمار أفنانه، وبتلك الأساليب التي لم تبلغها الكتب السابقة كانت الطريقة التي يهدي إلى سلوكها أقوم من الطرائق الأخرى، وإن كانت الغاية المقصود الوصول إليها واحدة»[(٢)].

لقد تعددت أساليب القرآن الكريم ووسائله لكي تخاطب كافة الاتجاهات والمستويات الفكرية، ولتجد القبول والفهم من العامة والخاصة على حد سواء،

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري ،الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ،تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة/بيروت ، ص (٣٩٢/١٧)

(٢) التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، ط١/١٤٢٠هـ، مؤسسة التاريخ العربي/لبنان، ص (١٨٩/٨)

وذلك بما لكتاب الله من خاصية التيسير في الفهم والإدراك شهد بها حتى غير المسلمين[1]، قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (القمر: ١٧).

ومما ورد بأسلوب الاستفهام لبيان غنى القرآن وكفايته في التذكير والدعوة إلى رحمة الله، قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (العنكبوت:٥١)، وهذا استفهام تعجبي إنكاري لمن غفل عن إدراك هذه الحقيقة.

ومن خلال تأمل خصائص القرآن الكريم يتبين أهميته ومكانته بصفته مصدر أول للدعوة الإسلامية، فلا يرقى أدنى شك في صلاح تعاليمه أو أهداف توجيهه، فقد تكفّل الله تعالى بحفظه وسخّر لذلك الصدور والسطور﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩) ، فلم يعتريه تحريف أو تبديل كما فُعل بغيره من الكتب السماوية السابقة.

والقرآن الكريم جاء بدعوة عالمية لا تخاطب جنساً من البشر دون آخر، ولا تحدها الحدود الزمانية أو المكانية، بل جاء الخطاب القرآني موجهاً للعالمين كافة ﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (القلم :٥٢)، مشتملاً على الحلول الكافية والأجوبة الشافية لكل مطالب الحياة، فهو منهج رباني متكامل فيه خيري الدنيا والآخرة، قال تعالى﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ (الأنعام :٣٨).

---

(١) يقول ول ديورانت (W. Durant) وهو مؤلف أمريكي معاصر، في كتابه قصة الحضارة، ص ٤٤٩٨: « لقد آمن بالقرآن كثير من رجال العلم والفكر في كل عصر من العصور الماضية وفي هذا العصر الذي نعيش فيه،كما آمن به من لا يحصون كثرة من الناس على اختلاف حظوظهم من العقل والفكر،وما ذلك إلا لأنه جاء بالعقيدة الحقة الواضحة التي يتقبلها الجميع؛ أسهل العقائد وأقلها غموضاً، وأبعدها عن التقيد بالمراسم والطقوس، وأكثرها تحرراً من الوثنية والكهنوتية، وحضّهم على إتباع القواعد الصحية وحرر عقولهم من كثير من الخرافات والأوهام ».

إن الناس بحاجة إلى دعاة يدعون بعلم وعلى بصيرة لكي يُظهروا الإسلام على حقيقته، ويُبيّنوا سمو مقاصده ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (يوسف :١٠٨).

والقرآن العظيم هو جامعة العلوم وزاد الدعاة الأول، الداعي إلى العلم والتعلم في أول آياته نزولاً على رسول الله ﷺ ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ (العلق:١)، وقد جاء في بيان فضل العلم والعلماء، عن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر)[1]، فالدعاة إلى الله تعالى يرثون الأنبياء – عليهم السلام – في قيامهم بتبليغ الدين الذي ارتضاه الله لعباده سبيلاً للوصول إلى رضوانه.

وهو الكتاب الخاتم الناسخ لما سبقه من الكتب السماوية، المتضمن بيان ماهية هذا الدين القويم، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ (آل عمران:١٩).

---

(١) رواه الترمذي : في كتاب (العلم) باب (ما جاء في فضل الفقه على العبادة) حديث رقم (٢٦٨٢) ص(٤٨/٥) وقال الشيخ الألباني: صحيح (انظر: صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، طبعة المكتب الإسلامي/لبنان، حديث ١١٢٤٣، ص ١١٢٥/١)

المبحث الأول: تعريف القرآن الكريم

القرآن الكريم كلام الله تعالى أنزله على قلب النبي ﷺ ويُسمى كتاباً وقرآناً وفرقاناً، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآناً لأنه يجمع السور فيضمها[١].

وقرأت القرآن قراءة ، فأنا قارئ ، والقرآن مقروء، ورجل قارئ : أي عابد ناسك، وسمي القرآن قرآنا لأن القارئ يظهره ويبينه ويلفظه من فيه[٢].

وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنيناً، أي لم تضم رحمها على ولد، وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمى القرآن، وقيل: سمى القرآن لأنه يجمع السور فيضمها[٣].

قال الإمام الشافعي- رحمه الله -: « القرآن اسم ليس بمهموز و لم يؤخذ من (قرأت) ولو أخذ من (قرأت) لكان كل ما قرئ قرآناً، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل يُهمز (قرأت) ولا يُهمز (القرآن) »[٤].

وقال الإمام الطبري – رحمه الله- : « فأما (القرآن) فإن المفسرين اختلفوا في تأويله، والواجبُ أن يكون تأويله على قول ابن عباس ﷺ: من التلاوة والقراءة، وأن يكون مصدرًا من قول القائل: (قرأت) كقولك (الخُسران) من (خَسِرت) و (الغُفْران) من (غفر الله لك) ، وقد قال ابن عباس ﷺ في قوله تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ أي : بيّناه، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾(القيامة:١٧-١٨) أي : أعمل به»[٥].

---

(١) لسان العرب: محمد بن منظور، الطبعة الأولى، دار صادر/ بيروت، ص(١٢٨/١)

(٢) المحيط في اللغة: الصاحب الكافي أبو القاسم إسماعيل الطالقاني، الطبعة الأولى/١٤١٤هـ، عالم الكتب/بيروت، ص (٩/٦)

(٣) الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، الطبعة الرابعة/١٩٩٠م، دار العلم للملايين/بيروت، ص (٧٤/٢)

(٤) تاريخ بغداد: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية/بيروت، ص(٦٢/٢)

(٥) جامع البيان : الطبري ، ص(٩٥/١)

وقد اختلف العلماء حول أصل لفظ (قرآن) من جهة الاشتقاق أو عدمه ومن جهة كونه مهموزاً أو غير مهموز، ومن جهة كونه مصدراً أو وصفاً على عدة أقوال [١]:

القائلون بأنه (مهموز) اختلفوا على رأيين:

الأول: أن القرآن مصدر (قرأ) بمعنى (تلا) كالرجحان والغفران، سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر، ويشهد لهذا الرأي ورود القرآن مصدراً بمعنى : القراءة، قال تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ (القيامة:١٧-١٨) أي: قراءته.

الثاني: أنه وصف على (فعلان) مشتق من (القرء) بمعنى الجمع ومنه (قرأت الماء في الحوض) أي: جمعته، وسمي بذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض، أو لجمعه ثمرات الكتب السابقة، وهو على هذين الرأيين (مهموز) فإذا تركت (الهمزة) فذلك للتخفيف ونقل حركتها إلى الساكن قبلها، و(الألف واللام) فيه ليست للتعريف.

والقائلون بأنه (غير مهموز) اختلفوا في أصل اشتقاقه إلى قولين:

الأول : أنه مشتق من (قرنت الشيء بالشيء) إذا ضممت أحدهما إلى الآخر، وسمي به (القرآن) لقران السور والآيات والحروف.

الثاني: أنه مشتق من (القرائن) لأن الآيات منه يصّدق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً وهي قرائن أي: أشباه ونظائر، وعلى هذين القولين فإن (نونه) أصلية، بخلاف القولين السابقين فـ(نونه) زائدة.

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، دار الفكر/لبنان، ص (١/١٤٤)، والبرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، طبعة ١٣٩١هـ، دار المعرفة/لبنان، ص(١/٢٧٩)، والمدخل لدراسة القرآن الكريم:محمد أبو شهبه ، ط١/١٤١٢هـ، مكتبة السنَّة/القاهرة، ص(١٩)

ولعل الراجح أن (الهمزة) أصلية وأن القرآن (مهموز) وصف أو مصدر، وأما ترك (الهمزة) في بعض القراءات فهو من باب التخفيف ونقل حركتها إلى ما قبلها وهو كثير شائع.

وقد روعي في تسميته قرآناً «كونه متلواً بالألسن، كما روعي في تسميته كتاباً كونه مدوناً بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية شيء بالمعنى الواقع عليه»[1].

هذه خلاصة التعريفات اللغوية للقرآن الكريم ومنه نستنتج أن (الهمزة) أصلية، وأن لفظ (القرآن) صار علماً لكلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه ﷺ.

تعريف القرآن اصطلاحاً

لقد اشتمل القرآن الكريم على الجوانب العقدية والتشريعية، وكل العلوم والمعارف التي جاء بها، والمعاني التي يرمز إليها، ما يجعل حصره في تعريف جامع مانع من الأمور الغير يسيره.

وقد ذكر العلماء تعريفات اصطلاحية عديدة للقرآن الكريم يمكن وضعها في جهتين رئيسيتين:

الجهة الأولى: جهة تتعلق به من حيث كونه صفة من صفات الله تعالى وهي(الكلام).

ومن أقول العلماء في ذلك قول الإمام الطحاوي – رحمه الله – : « وإن القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله ﷺ وحياً، وصدّقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر

---

(١) النبأ العظيم : محمد عبد الله دراز ، طبعة ١٤٠٥هـ ،دار الثقافة/الدوحة، ص(١٢)

حيث قال تعالى ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ (المدثر:٢٦)، فلما أوعد الله بسقر لمن قال ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ (المدثر:٢٥)، علمنا وأيقنا أنه قول خالق البشر، ولا يشبه قول البشر »[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله- : « القرآن كلام الله منّزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأن الله تعالى تكلم به حقيقة وأن هذا القرآن الذي أنزله على محمد ﷺ هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره »[٢].

الجهة الثانية: جهة تتعلق بالناحية اللفظية منه وهي التي عرّف الأصوليون القرآن من خلالها.

وقد عرّفه الغزالي – رحمه الله – من هذه الناحية فقال : « وحدّ الكتاب ما نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة المشهورة نقلاً متواتراً »[٣].

وقال الشيخ ابن قدامة – رحمه الله- : « وكتاب الله سبحانه هو كلامه وهو القرآن الذي نزل به جبريل – عليه السلام – على النبي ﷺ وهو ما نقل إلينا بين دفتي المصحف نقلاً متواتراً »[٤].

وقال الشوكاني – رحمه الله – : « وأما حدّ الكتاب اصطلاحاً فهو الكلام المنّزل على الرسول ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلاً متواتراً »[٥].

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الدمشقي، ط١/١٤٠١هـ، مكتبة دار البيان/ دمشق، ص(١٢١)

(٢) شرح العقيدة الواسطية : محمد خليل هراس ، الطبعة الأولى ١٤١٣ ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ص(٢٦٢)

(٣) المستصفى في علم الأصول:أبو حامد محمد الغزالي، الطبعة الأولى ١٤١٣، دار الكتب العلمية/بيروت، ص(٨١)

(٤) روضة الناظر وجنة المناظر: عبد الله بن قدامة المقدسي، الطبعة الثانية/١٣٩٩هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية /الرياض، ص(٦٢)

(٥) إرشاد الفحول: محمد بن علي الشوكاني، الطبعة الأولى/ ١٤١٩هـ، دار الكتاب العربي/ لبنان، ص(٦١)

وقيل: « والقرآن الكريم يتعذر تحديده بالتعريفات المنطقية ذات الأجناس والفصول والخواص، بحيث يكون تعريفه حدًا حقيقياً، فتقول هو ما بين هاتين الدفتين، أو تقول هو ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى قوله ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ »[1].

ومما سبق يتضح أن هناك الكثير من التعريفات الاصطلاحية للقرآن الكريم تدور حول هذه المعاني.

ولعل أقرب تعريف للقرآن الكريم من الناحية اللفظية والتي أجمع العلماء على أنه يجمع أهم أوصاف القرآن الكريم تعريفه بأنه: « كلام الله تعالى المُنزل على محمد ﷺ المتعبد بتلاوته ».

أسماء القرآن الكريم وأوصافه

وردت في القرآن الكريم العديد من الآيات المتضمنة أسماء وأوصاف اختص بها القرآن الكريم ، ولا ريب أن القرآن الكريم معجزة الله الخالدة وكتابه المنير،ومن أسمائه:

القرآن ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ (الواقعة :٧٧) .

الفرقان﴿تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ (الفرقان :١).

البيان ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ (آل عمران :١٣٨) .

الموعظة ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (يونس :٥٧).

تذكره ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الحاقة: ٤٨).

الحكيم ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ الْكِتَٰبِ الْحَكِيمِ﴾ (لقمان:٢).

البرهان ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (النساء:١٧٤).

---

(١) مباحث في علوم القرآن : منّاع القطان، الطبعة ١٤١٨/٢٥هـ، مؤسسة الرسالة /لبنان ، ص(٢٠)